قصة الحضارة

خالد عيموز – ولاية ميلة – الجزائر

يقول الجزائري: لن أساوم وإلى آخر قطرة في دمي سأقاوم.

إننا عقدنا العزم على الحرية أو الموت بلغت لفرنسا الحلقوم، فلم تدر إلا بالاعتراف والمفاوضات، كم صعب عليها أن تفارق بلدا احتلته قرابة قرن وثلاثين سنة من الزمان! فقالت: هيا بنا إلى طاولة المفاوضات، من أجل بلادنا نفاوض، ومن أجل حقنا نساوم، ثم ماذا يا فرنسا؟

هيا اغربي عنا، واهجرينا أنت وعملاؤك، وانزعي مخالبك عنا، وارجعي إلى بلاد العفاريت ومصاصي الدماء، واروي قصتنا لأولادك، قصة قطاع الطرق والمتمردين وقصة الحضارة.

مهما اشتد الليل ظلمة فلابد من فجر، ومهما تعسرت الولادة فإن المولود سيأتي، كان ليلنا حالكا، أرعبتنا فرنسا بقوتها، فأرعبناها بايماننا وإخلاصنا لله وللوطن، فجاءت تباشير الفجر الجديد على وطني، وقالوا لن يرجع الكولون إلى بلدنا.

الفرحة عمت الشوارع والبيوت والقلوب، سننطلق من اليوم في الإعداد لنكون قوة نرهب بها فرنسا، ربما نغزوها يوما، ولكني لا أتصور أننا سنفعل بها كما فعلت بنا، لأننا ببساطة شعب مسلم، فلنقم إذن ولنفق، لنطرد المستعمر من قلوبنا ولساننا، ولنقص حكايات الأبطال للأطفال، حتى يعلموا ما فعل أجدادهم ذات يوم، ذات سنة، ذات أول نوفمبر أربع وخمسين وتسعمئة وألف.

ما أجمل أن يحيا المرء فوق أرض عطرها الشهداء بدمائهم، ما أعظمك أيها الشهيد، وما أعظم دمك الذي سقيت به الثرى، وتركت لنا فخراً وعزاً نتباهى به على الأمم، فإذا رأونا قالوا: قدمتم من أرض البطولة، أرض الشهداء أرض الجزائر!

الأدب الاسلامي

سعادي محمد حمزة – الجزائر

إن الأدب الإسلامي لمعة يأتلق وميضها بالفكر المسلم، وألسن جريضها زخار ينير كل قلب مظلم، وهو بلج يضاء به الحالك، وهو سرج يهتدي بها السالك..

أدب الإسلام كالغرة بالجواد الأدهم، أو كالبدر في ليل أيهم يسوق أزمة القلوب إلى معارج سماوية، فتشرق أمامها كل الدروب، وكل المدارج الإلهية.. وتتسم بمعانيها..

أدب الإسلام وجيب قلب يخشى ربا، ولهيب حب لله يفيض عذبا.

أدب الإسلام روض نضير عذب مشاربه، وبيض مسلولة، ذل – الدهرَ – من يحاربه، وهو حكمة ائتلقت في القلوب ألفاظها، وعصمة تحمي العقول التائهة ألحاظها.

أدب الإسلام سمهري مذرب للجهل قاهر، أبلج منير باهر.. وثب بالحق جاهرا وللباطل ناهرا، مترفع عن ظلمة التعسف، طريق مهيع غير متصنع أو متكلف.

قد مات شعر العرب لغة وثابة ناظرة، وأوزانا طربة مياسة، فصار عظاما نخرة.. فواشعراه وواحر قلباه..

لكن جاء شمس الأمل «الأدب الإسلامي» بعد ما نور الشعر أفل، فبث روحا بعظامه، فوثب الشعر العربي بأحلامه، بحربه وكلامه، وبعشقه وهيامه، وبهجره وآلامه.

الظباء الشوازب والأرشاء والمها تصل وتهجر، تدنو وتنأى، والسيوف تصلصل والدماء تقلقل، والملوك تزهو وتمدح، تعاقب وتجزل وتصفح، وتنهزم وتنجح، فيها يهمي ويندم العائد الزاهد، وفيها يرمي الفارس الصائد، وفيها يحمي السيد السائد.. والراح تسلب العقول، والعشق يبري الجسم بالنحول، والبيد تملؤها سابحات الخيول.. وعاد الشعر من جديد إلى الحياة.. تمتزج فيه القلوب الذائبة، بالعقول التائبة، وتلمع فيه العيون والمشرفية وتتمايل فيه القنا والقامات، وتجري فيه الدموع السكيبات، وتتعالى فيه الآهات والصيحات، وتعرج عبره المناجاة.

«وإنما الشعر لب المرء يعرضه
على المجالس إن كيسا وإن حمقا».